

من الخصائص الجوهرية لمفهوم النظام العام أنه مفهوم مرن وليس جامداً. فهو يتطور بتطور الزمان والمكان، فالقواعد التي كانت تُعد من النظام العام في زمن معين قد تُستبعد في زمن آخر، وكذلك يختلف مفهوم النظام العام من دولة إلى أخرى، بحسب خلفياتها الثقافية والدينية والاجتماعية". كان يُعتبر حرمان المرأة من الإرث في بعض النظم مسألة طبيعية، أما اليوم فقد يُعد ذلك مخالفة صارخة للنظام العام في كثير من الدول، فإن مسألة الاعتراف بزواج المثليين، تُعد مخالفة للنظام العام الإماراتي القائم على الشريعة الإسلامية. إذن، مرونة النظام العام تعكس قدرة النظام القانوني على التكيف مع المتغيرات،